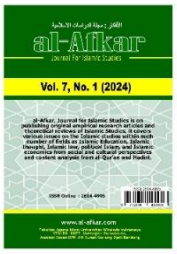

AL-AFKAR: Journal for Islamic Studies
Journal website: https://al-afkar.com

P-ISSN : 2614-4883; E-ISSN : 2614-4905 Vol. 7 No. 1 (2024).
https://doi.org/10.31943/afkarjournal.v7i1.904 pp. 1198-1219

Research Article

أثر الالتزام بالقرآن الكريم في معالجة حادثة الإفك

Mahamat Ahmat Ousman Ali[1], Abdelali Bey Zekkoub[2]

Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University; Mnoor01@yahoo.fr
Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University; bey.zekkoub@mediu.edu.my

Copyright © 2024 by Authors, Published by AL-AFKAR: Journal For Islamic Studies. This is an open access article under the CC BY License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0).

Received : October 12, 2023 Revised : November 26, 2023
Accepted : December 17, 2023 Available online : January 29, 2024

How To Cite: Mahamat Ahmat Ousman Ali and Abdelali Bey Zekkoub (2024) "أثر الالتزام بالقرآن الكريم في معالجة حادثة الإفك", *al-Afkar, Journal For Islamic Studies*, 7(1), pp. 1198–1219. doi: 10.31943/afkarjournal.v7i1.904.

The Effect of Adherence to the Holy Qur'an in Treating the Ifk Incident

Abstrak. This research aims to demonstrate the impact of commitment to the Holy Qur'an in dealing with the incident of deception, and the surrounding factors that affect the issue of benefiting from the Holy Qur'an and being guided by it. One of the research objectives was to highlight the place of detachment when receiving revelation in the context of consolidating the authority of the Holy Qur'an and establishing the value of commitment to the Holy Qur'an, in the hearts of Muslim community members. The researcher followed the inductive method to establish the issue of adherence to the Holy Qur'an, then he followed the descriptive method to show the effect of adherence to the Holy Qur'an in dealing with the incident of Ifk. One of the results of the research was that commitment to the command of the Holy Qur'an and responding to it is the way to benefit from it, and it is what made the community of the Companions able to overcome a major social crisis such as the Ifk incident

immediately after the revelation of the verses that address that issue. It was also one of its results that adherence to the command of the Holy Qur'an had an impact. It is clear in dealing with the Ifk incident in all its aspects, in a way that restores the community's safety and purity. The research has also shown that the Qur'an has had a great impact in dealing with the Ifk incident through two factors: the first is the central position of the Holy Qur'an in the life of that society and their response to the Holy Qur'an's directives regarding what they like and dislike, and the second is waiting. The revelation is the response to it, as was evident in the Prophet's return to the revelation and his waiting for its guidance despite the severity of the situation. Finally, one of the results of the research was that it showed that the Qur'anic impact in addressing social and other issues in any society occurs on the condition that that society, with all its classes, has given the Holy Qur'an a central place that cannot be disputed or turned away from.

Keywords: The Holy Qur'an, commitment, the incident of Ifk, the guidance of the Prophet, peace and blessings be upon him.

ملخص البحث

يأتي هذا البحث لبيان أثر الالتزام بالقرآن الكريم في معالجة حادثة الإفك، وما يحيط بذلك من عوامل تؤثر في قضية الانتفاع بالقرآن الكريم والاهتداء به، كما أنه كان من أهداف البحث إبراز مكانة التجرد عند تلقي الوحي في سياق ترسيخ مرجعية القرآن الكريم وتثبيت قيمة الالتزام بالقرآن الكريم في نفوس أفراد المجتمع المسلم. وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي ليؤصل مسألة الالتزام بالقرآن الكريم ثمَّ اتبع الوصفي ليبين أثر الالتزام بالقرآن الكريم في معالجة حادثة الإفك. وقد كان من نتائج البحث: أنَّ الالتزام بأمر القرآن الكريم والاستجابة له هو السبيل للانتفاع به وهو الذي جعل مجتمع الصحابة قادرًا على تجاوز أزمة اجتماعية كبيرة كحادثة الإفك فور نزول الآيات التي تعالج تلك القضية، كما كان من نتائجه أن الالتزام بأمر القرآن الكريم كان له أثر واضح في معالجة حادثة الإفك من جميع جوانبها بما رد للمجتمع سلامته ونقاءه، وقد أظهر البحث كذلك أن القرآن أحدث أثرًا عظيمًا في معالجة حادثة الإفك من خلال عاملين: أولها المكانة المركزية للقرآن الكريم في حياة ذلك المجتمع واستجابتهم لتوجيهات القرآن الكريم فيما يحبون ويكرهون، وثانيها انتظار الوحي الاستجابة له كما تجلى في رجوع النبي للوحي وانتظاره لتوجيهاته مع شدة الموقف. وأخيرًا كان من نتائج البحث أن أظهر أنَّ الأثر القرآني في معالجة القضايا الاجتماعية وغيرها في أي مجتمع يحصل بشرط أن يكون ذلك المجتمع بكل طبقاته قد جعل للقرآن الكريم مكانة مركزية لا جدال فيها ولا إعراض عنها.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الالتزام، حادثة الإفك، هدي النبي ﷺ

مقدمة

الحمد لله الذي أعطى كلَّ شيء خلقه ثمَّ هدى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى، أما بعد؛

فإنَّ حياة النبي محمد ﷺ بكلِّ تفاصيلها لم تزل ملهمة لأهل الإيمان، وأسوة لمن يريدون طريق الجنان. ولما كان الإنسان لا يزال في حاجة ملحة لما يظهر له سبل النجاة من ظلمات الحياة الدنيا،

كما هو بحاجة لما ينجيه في الآخرة، كان لزامًا عليه أن يبذل أكثر ما يستطيع في سبيل إظهار هدي النبي ﷺ في عبادته ومعاشه ومعالجة مشكلاته، حرصًا على اتباعه.

وربما كان أحد أهم الموضوعات التي توصل إلى إظهار هدي النبي ﷺ بما يجعل المسلم قادرًا على اتباع الصراط المستقيم، هي تلك الموضوعات التي تظهر أثر القرآن الكريم في حياة النبي ﷺ وأصحابه.

وأحد تلك الموضوعات التي قد تكون من أعظم الحوادث التي يقع عليها الناظر في سيرة النبي ﷺ حادثة الإفك، التي كانت مع عظيم خطبها وكبير أثرها، مثالًا واضحًا لما يعالجه القرآن الكريم من مشكلات المجتمع المسلم.

فجاء هذا البحث في محاولة للإجابة عن السؤال الذي قد يتبادر إلى الأذهان، عن الأمر الذي جعل للقرآن الكريم هذا الأثر العظيم فكانت بضع آيات منه كافية لمعالجة عظيمة كهذه بما لم يدع لها أثرًا يذكر، وذلك على خلاف ما نلاحظه ربما في قضايا أقل منها شأنًا، وقد جاء القرآن صراحة بمعالجتها، إلا أنها لا يحصل لها ذات الأثر في بعض المجتمعات المعاصرة.

ولا عجب أن يكون للقرآن هذا الأثر حاصلًا، فقد كان القرآن الكريم من أول نزوله هاديًا لمن يتبعونه يشفي من أدواء القلوب والأبدان، ويعالج نوازل الأحداث، وينجي كل مصاب التزم أمره. ولما كان من سبل الاهتداء بالقرآن الكريم دراسة آثاره على من أخذوا به وعملوا بما أمرهم، جاء هذا البحث ليظهر أثر الالتزام بآيات القرآن الكريم في معالجة حادثة الإفك التي كانت كبيرة على المجتمع المسلم، لحساسية الأطراف التي اتصلت بها أحداث هذه القضية.

وتأتي أهمية العناية بهذا الموضوع مما يمكن أن يساهم به من تقريب الناس من القرآن الكريم، وتأصيل القيمة المركزية للالتزام بهدايات القرآن الكريم في معالجة المشكلات الدينية والاجتماعية.

منهج البحث

تمت كتابة هذا البحث على أساس المنهج الاستقرائي ثمَّ الوصفي حيث يحاول الباحث أن يبين ما أصلته النصوص الشرعية في مسألة الالتزام بالقرآن الكريم وأهمية التجرد عند تلقيه، ويستدل لذلك من المصادر الأصلية، ثم يبيِّن أثر هذا الالتزام بالقرآن الكريم في معالجة حادثة الإفك.

الدراسات السابقة:

تظهر دراسات عديدة عند البحث عن حادثة الإفك إلا أنها –حسب ما اطلع عليه الباحث– لا تتناول أثر الالتزام بالقرآن الكريم في معالجة هذه الحادثة. ولعل من أقرب الدراسات لهذا البحث:

- **تنمية القيم الخُلقية في ضوء حادثة الإفك: دراسة موضوعية تحليلية** د. عفاف عطية الله المعبدي، بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية الدولية بإشراف جامعة المدينة العالمية، سبتمبر 2022م.

يهدف البحث لتنمية القيم الخلقية من خلال دراسة حادثة الإفك وتدبر الآيات المتعلقة بها، وقد استخدمت المنهج الاستقرائي، وكان من نتائج هذه الدراسة إبراز عدد من القيم الخلقية؛ كالعفو والصفح وحفظ الجوارح وغير ذلك.

وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي من جهة العناية بدراسة حادثة الإفك ومحاولة الاستفادة من سلوك الصحابة رضي عنهم فيها، ومع ذلك هي تختلف عن هذا البحث من جهة أنها لا تدرس أثر القرآن الكريم في توجيه سلوكيات المجتمع تجاه هذه الحادثة.

- **حادثة الإفك دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة** د. عفاف بنت حسن محمد مختار، بحث منشور في مجلة الدراسات العقدية بإشراف الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

اعتنت الباحثة بتتبع الأمور العقدية المستنبطة من حادثة الإفك، وقد حاولت إظهار جوانب من الرسول الكريم وزوجه عائشة رضي الله عنها في جملة من الأهداف. وتناولت موضوعات العقيدة والإيمان؛ كتوحيد الربوبية والألوهية، والإيمان بالملائكة وغير ذلك، كما حاولت إظهار مذاهب أهل الأهواء ونقدها.

ويتفق هذا البحث مع الموضوع الحالي من جهة دراسته لحادثة الإفك، لكنه كما يمكن للناظر أن يلاحظ لا يلتقي مع البحث الذي يتم العمل عليه في شيء من الأهداف أو المفردات، وهو بطبيعة الحال لا يتناول أثر القرآن الكريم في معالجة حادثة الإفك.

1.1 تمهيد

ويظهر جليًّا للباحث المتتبع لسنن الأمم السابقة وتعاملها مع الوحي أن النقطة المفصلية التي صاروا بها من أهل الكفر والخسار أو انطلقوا منها إلى الهداية والرشاد، كانت استجابتهم للوحي. فالأمم التي أعرضت وتنكرت للوحي وحاولت الصدَّ عنه وعدم الاستماع إليه كانت عاقبتهم ألا

ينتفعوا بالوحي وأن يكونوا من أهل الضلال والخسار، وأما الأمم التي استقبلت الوحي ولم تعرض عنه كانت عاقبتهم أن ينالوا الحسنى في الدنيا والآخرة. وبناء على هذا المفهوم يأتي كأول ما ينبغي على المجتمعات العناية به بعد معرفتهم بحقيقة الوحي، أمر التلقي الصحيح لآيات القرآن الكريم، وذلك بالتسليم والتجرد والحرص على اتباع الوحي.

وعليه فإنه لابد من تلقي القرآن الكريم، وقبوله، والتجرد من الانطباعات المسبقة ضده، والإيمان به والحرص عليه؛ فهذه قاعدة مهمة تقتضي أن كلَّ مجتمع ملزم في تعامله مع القرآن الكريم بأن يقبل الوحي وما جاء فيه، ويحرص على الانتفاع بما جاء فيه، والإيمان به وتصديقه، وألا يرده، ولا يصد عنه أو يعرض عنه أو يكرهه.

2. أهمية التجرد عند تلقي آيات القرآن الكريم

أحد أهم الأصول التي يمكن أن تجعل صاحبها ملتزمًا أمر القرآن الكريم منتفعًا به أن يكون متجردًا عند تلقيه للقرآن الكريم وألا يعرض عنه. فينبغي أن يكون الذي يتلقى الوحي متجردًا لينتفع بما جاء عن الله.

2.1 عدم التجرد عند تلقي القرآن الكريم سبب للكفر

ويأتي تأصيل مبدأ التجرد من خلال كثير من آيات القرآن الكريم التي بينت سبب كفر بعض الأمم وإعراضهم وانطباعاتهم المسبقة، وكفرهم برغم علمهم بالحقِّ، وتمسكهم بتراث السابقين، وغير ذلك من مظاهر عدم التجرد، منها ما أورد ربنا تعالى عن قوم جعلوا الموانع والشروط التي تحول بينهم وبين الوحي، فلم ينفعهم ما جاءهم من الخير، إذ: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾[1].

ومما يقوم عليه مبدأ التجرد ما جاء في ذكر أقوام كفروا مع علمهم بالحقِّ كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾[2]، وكذلك ما جاء في

---

(1) سورة آل عمران: آية ٧٢ – ٧٣

(2) سورة الأنعام: آية ٢٠

ذكر تمسك بعض أهل الكفر بتراث من سبقهم من أهل الضلال، مما كان سببا في عدم إيمانهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ ۚ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾﴾[3].

2.2 خطر الإعراض عن الوحي

ومما جاء في سياق التأصيل للتجرد وعدم الإعراض، آيات كثيرة بها وعيد، أو ذكر لحال المعرضين وما يصيبهم من الحرمان بسبب إعراضهم، أو ندبٌ لعدم الإعراض عن الوحي، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾[4]، وقوله: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾[5]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ ۚ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾﴾[6]، وقوله: ﴿وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾[7]، وقوله: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾[8]، وقوله: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾﴾[9]، وقوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾[10]، وقوله: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾﴾[11]، وقوله: ﴿أَمْ مَا ءَاتَيْنَٰهُم مِّن ذِكْرٍ

---

(3) سورة سبأ: آية ٤٣
(4) سورة آل عمران: آية ١٩
(5) سورة الجن: آية ١٧
(6) سورة الإسراء: آية ٤١
(7) سورة الزمر: آية ٥٥
(8) سورة الأنفال: آية ٣٢
(9) سورة فصلت: آية ٤
(10) سورة الأنعام: آية ٧
(11) سورة المؤمنون: آية ٧١

مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ۝٥[12]، وقوله: ﴿أَأُنذِرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦[13]، وقوله: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ۝٥٧[14]، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ۝١٧٦[15]، وقوله: ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ۝٣٦[16]، وقوله: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ۝٤١[17]، وقوله: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ۝٣١[18].

والاعراض عن القرآن الكريم من أسوء ما يفعله من آتاه الله علمًا، تأمل قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ۝٢٣[19].

2.3 أسباب الإعراض وعدم التجرد عند تلقي الوحي

ومن أبرز أسباب الإعراضِ نسيانُ الآخرة وعدم التفكير في عاقبة الحساب، ولهذا فالذي لا يرجو لقاء الله يحاول ان يعرض عن القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ

(12) سورة الشعراء: آية ٥
(13) سورة الكهف: آية ٥٧
(14) سورة البقرة: آية ١٧٦
(15) سورة الزخرف: آية ٣٦
(16) سورة الكهف: آية ٥٧
(17) سورة الأنعام: آية ٧
(18) سورة الرعد: آية ٣١
(19) سورة آل عمران: آية ٢٣

لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥ ﴾[20]، ومن أسباب الإعراض الانشغال بالدنيا وطلب زخرفها، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٢٩ ﴾[21]، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ ﴾[22].

ومن التجرد وعدم الإعراض ألا يكره العبد ما يأتيه من الوحي، وألا يقابله بالمشاعر السلبية أو الانطباعات المسبقة، حتى لا تفوته الهداية ويصبح من أهل الندامة، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ لَقَدۡ جِئۡنَٰكُم بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَكُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٨ ﴾[23].

2.4 التجرد عند تلقي الوحي سبب لقبوله والانتفاع به

وقد جاء ما يعزز أهمية قبول ما جاء به الوحي من خلال محاجة أهل الكتاب الذين بلغهم من علم الكتاب ما جعلهم مؤهلين لقبول الوحي، فسيقت الآيات مبينة لهم أهمية قبول الوحي، خصوصًا ممن كان له سابق علم بحقيقة الوحي، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠ ﴾[24]، ويقول: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١ ﴾[25]، ويقول: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ٤٤ ﴾[26].

---

(20) سورة يونس: آية ١٥
(21) سورة النجم: آية ٢٩
(22) سورة آل عمران: آية ١٩
(23) سورة الزخرف: آية ٧٨
(24) سورة آل عمران: آية ٧٠
(25) سورة آل عمران: آية ٨١
(26) سورة النساء: آية ٤٤

كما يظهر هذا المعنى في الآيات التي تؤصل لقبول ما ينزل من الوحي والمبادرة إليه، ولو كان مما يوافق هوى النفس أو مما لا ترغبه النفس، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١﴾[27]، أو قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣﴾[28].

2.5 التجرد عند تلقي القرآن الكريم من أعظم ما يحتاجه الإنسان

وقد جاءت الآيات بأكثر من معنى التجرد وعدم الإعراض، من أهمية الحرص على الانتفاع بالوحي. وهذا المعنى من أجل المعاني التي يحتاجها العبد في تعامله مع الوحي. فالحرص على قبول الوحي والانتفاع به يجعل صاحبه في موقف أفضل لنيل كرامة القرآن الكريم والاستفادة منه.

ويأتي بيان أهمية الحرص على قبول الوحي والانتفاع به من وجوه، منها بيان مصدر الوحي كما تقدم في بيان صفات القرآن الكريم، أو ببيان رفعة شأن من يأخذون الوحي، أو بذكر صفات الوحي التي ترغب فيه وتجعل النفس تحرص على أخذه، وهذا في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٖ ٦﴾[29]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾[30]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ٤﴾[31]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١﴾[32]، وقوله: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١﴾[33]، وقوله: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥﴾[34]،

---

(27) سورة المائدة: آية ١٠١
(28) سورة المائدة: آية ٨٣
(29) سورة النمل: آية ٦
(30) سورة النساء: آية ١٧٤
(31) سورة الزخرف: آية 4
(32) سورة الشورى: آية ٥١
(33) سورة ص: آية 1
(34) سورة البقرة: آية ١٠٥

وقوله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾﴾[35]. ومنها ذكر أخبار الصالحين، وبيان حرصهم على الوحي وتلقيهم له، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾[36]، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾[37].

2.6 قبول الوحي وعدم الإعراض عنه سبيل الصالحين

وتظهر كذلك عناية الوحي بتأصيل قبول ما جاء من عند الله من الوحي من خلال قصّ أخبار الكافرين ممن لم ينتفعوا بالوحي وسوء عاقبتهم والنهي عن مشابهتهم، وهذا كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾[38]، وقوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾[39]، وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾﴾[40]، وقوله: ﴿وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾﴾[41]،وقوله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾[42].

---

(35) سورة البقرة: آية ٢٦٩
(36) سورة القصص: آية ٥٣
(37) سورة آل عمران: آية ٧
(38) سورة القصص: آية ٤٨
(39) سورة القصص: آية ٨٦
(40) سورة سبأ: آية ٣١
(41) سورة الجاثية: آية ١٧
(42) سورة الزخرف: آية ٣٦

2.7 قبول الوحي وعدم الإعراض عنه التزامٌ بأمر الله

كما جاء بيان أهمية قبول الوحي والحرص عليه من خلال الأمر باتباعه أو ذكر ما جاء فيه، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾[43]، ويقول: ﴿۞ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾﴾ [44]، ويقول: ﴿۞ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾﴾[45]، وقوله: ﴿۞ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾﴾ [46]، ويقول: ﴿۞ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾﴾[47]، ويقول: ﴿۞ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾﴾ [48].

وتظهر أهمية الحرص على الانتفاع بالقرآن الكريم وعدم الإعراض عنه من خلال ما أخبرنا به ربنا تعالى من أن القرآن الكريم يسير لمن أراد أن يتذكر به، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾[49].

3. أثر التلقي الصحيح لآيات القرآن الكريم

3.1 أثر السلوك الخاطئ عند تلقي القرآن

يمكن للناظر أن يلاحظ أثر تلقي القرآن الكريم وعدم الإعراض عنه، عند التأمل في سلوك قريش وتعاملها مع الوحي، حيث كان معظمهم معرضًا صادًا، ينادي بعدم سماع الوحي واللغو فيه، أو

---

(43) سورة الجاثية: آية ١٨
(44) سورة مريم: آية ١٦
(45) سورة مريم: آية ٤١
(46) سورة مريم: آية 51
(47) سورة مريم: آية ٥٤
(48) سورة مريم: آية 56
(49) سورة القمر: آية ١٧

يتهم الوحي بأنه سحر أو شعر أو قول مجنون؛ فيقول قومٌ منهم: ﴿ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ٢٦ ﴾[50]، وهم بهذا يغلقون الباب الذي يمكن أن يدخل عليهم منه نور الهداية.

فعدم قبول الوحي من أول لحظة ومحاولة وضع حواجز بيننا وبينه يخل بقاعدة قبول القرآن الكريم. كما يمكن أن نلاحظ في آيات كثيرة من كتاب الله تعالى أنها تظهر ما ينتج عن عدم قبول الاتصال بالوحي أو مبادرة الوحي بالتهم الجاهزة والانطباعات المسبقة، ولك أن تتأمل هذا في بداية سورة الأنبياء مثلًا إذ يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿ ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٢ لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ٣ قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٤ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ٥ ﴾[51]، فهؤلاء لم يقبلوا أول خطوة في التعامل مع الوحي، فكيف سيمكنهم أن ينظروا في محتواه أو يحكموا على القيم التي جاء بها بموازين الحق والعقل.

كما إن كثيرًا من أخبار الأمم التي خسرت دنياها وآخرتها، كان مما ذكر لنا من أسباب عاقبة السوء التي وصلوا إليها، أنهم لم يمتثلوا لقاعدة قبول الوحي، وأنهم حرصوا على وضع حواجز تحول بينهم وبينه. ومن أمثلة ذلك فعل قوم نوح، إذ يقول عنهم نبيهم: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ٧ ﴾[52]. فكيف لقوم لم يعطوا لأنفسهم فرصة سماع الوحي أن يكون لهم حكم سليم أو نظر حكيم على ما وصل إليهم من الخير.

3.2 أثر السلوك الصحيح عند تلقي القرآن

كما يمكن أن يتجلى أثر الالتزام بالوحي والتلقي الصحيح له مما يمكن أن يراه الباحث من سلوكيات الأقوام الذين آمنوا بما جاءهم من الوحي. وربما يكون أول من يمكن أن يضرب به المثل في هذا السياق، مَن آمن مِن قريش كخديجة وأبي بكر رضي الله عنهما وغيرهما من المؤمنين السابقين.

---

(50) سورة فصلت: آية ٢٦

(51) سورة الأنبياء: آية ١ – ٥

(52) سورة نوح: آية ٧

فالمتأمل في تجاوب خديجة رضي الله عنها حين بلغها خبر الوحي يرى القبول الذي ساقها للإيمان. فبدأت بحسن الظن بربها تعالى إذ قالت: " كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدًا"[53]، ثمَّ أَتْبعت ذلك بسؤال أهل العلم إذ أخذت رسول الله ﷺ إلى ورقة ابن نوفل لمعرفة حقيقة الكلام الذي تلقاه ﷺ في غار حراء، وقد آمنت بما بعث به النبي ﷺ. وفي هذا الخبر يظهر معنى قبول الوحي وعدم الإعراض عنه، كما يبدوا الأثر الطبيعي للأخذ بهذه القاعدة إذ يؤدي القبول بالوحي وعدم الإعراض عنه إلى الإيمان بالوحي.

وفي إيمان أبي بكر رضي الله عنه كذلك مثال لمن امتثل أمر القرآن الكريم وتلقاه بالقبول فكان من المهتدين؛ إذ جاءه خبر الوحي فلم يقابله بالصدِّ أو الإعراض، وإنما قابله بالإيمان والتصديق[54].

وبهذا تظهر أهمية إزالة الحواجز التي يمكن ان تحول بيننا وبين الوحي من انطباعات مسبقة أو أحكام وتهم غير مستندة إلى دليل من العقل أو الواقع، كما يمكن أنرى بما مضى ما ينتج عن سماع الحق الذي جاء به الوحي من إيمان به وحرص عليه وإذعان لما جاء به.

4. مكانة القرآن الكريم في مجتمع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

إنَّ من المظاهر البيِّنة لعلاقة المجتمع المدني بالقرآن الكريم، ما يمكن نعده نتيجة لاهتمام النبي ﷺ بتعليم القرآن الكريم وتبليغه، أن صارت المرجعية الأولى لذلك المجتمع آيات القرآن الكريم. فلا تكاد تجد من يخالف أو يحتج على آية نزلت، بل تجدهم في كثير من المواقف يسمعون الآية فلا يجدون إلا الإذعان لها. وقد يكون من عجيب ما يبدو للباحث في هذه المسألة أن رسوخ مرجعية القرآن الكريم لم يدع لأحد من أفراد ذلك المجتمع سبيلًا لمخالفة صريح القرآن حتى ولو كان منافقًا.

4.1 سرعة الاستجابة لأوامر القرآن

فتأمل كيف تأتيهم أوامر كبيرة كأن يؤمروا بتغيير القبلة فيمتثلون في فورهم، وهذا كما جاء فيما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، إذ قال: "بينما الناس في صلاة الصبح بقباء، إذ جاءهم

(53) **صحيح البخاري**، كتاب التعبير، باب: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، ج9، ص 29، رقم (٦٩٨٢).

(54) انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، ط2، ج3، ص223.

آت فقال: إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة، وقد أمر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشأم، فاستداروا إلى القبلة"[55]. فانظر إلى استجابتهم، وانظر إلى الذي جاءهم بالخبر كيف ردهم إلى القرآن وأخبرهم بأنه وحي أنزل، وكأنه بذلك يدلنا على ما كان من مركزية للوحي في حياتهم.

وكذا كانت الاستجابة للوحي في شأن تحريم الخمر، فالاستجابة كانت فورية، وعلاج الهم الذي أصاب بعض الصحابة على من قتلوا وكانوا قد شربوها كان بالقرآن. وفي هذا الشأن يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: "كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة، وما شرابهم إلا الفضيخ: البسر والتمر، فإذا مناد ينادي، فقال: اخرج فانظر، فخرجت، فإذا مناد ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت، قال: فجرت في سكك المدينة، فقال لي أبو طلحة: اخرج فاهرقها، فهرقتها، فقالوا، أو قال بعضهم: قتل فلان، قتل فلان، وهي في بطونهم. قال [الراوي]: فلا أدري هو من حديث أنس، فأنزل الله عز وجل: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾"[56] [57].

4.2 القرآن يعالج مشكلات الصحابة رضي الله عنهم

لقد كان الوحي في المجتمع المدني مركزًا تجتمع حوله احتياجات المجتمع فما من صحابي تصيبه مصيبه أو تعرض له حاجة أو تكون له شكاية إلا يأتي القرآن بما يعالجها. ومن ذلك ما جاء في خبر كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: "كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية ونحن محرمون، وقد حصرنا المشركون، قال: وكانت لي وفرة، فجعلت الهوام تساقط على وجهي، فمر بي النبي ﷺ فقال: أيؤذيك

---

(55) **صحيح البخاري**، سورة البقرة، باب وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، ج6، ص23، رقم (٤٤٩٤).

(56) سورة المائدة: آية ٩٣

(57) **صحيح مسلم**، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر، ج6، ص88، رقم (١٩٨٠).

هوام رأسك؟ قلت: نعم، قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿أَفَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[58]"[59].

وتظهر الرواية الأخرى شدة ما أصاب كعبًا من الأذى، ومع ذلك لم يجاوز أمر الله إلا بعدما نزلت آية الرخصة؛ يقول عبد الله معقل "قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد -يعني مسجد الكوفة- فسألته عن ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾[60]، فقال: حملت إلى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال: ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا، أما تجد شاة؟ قلت: لا، قال: صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من طعام، واحلق رأسك. فنزلت فيَّ خاصة، وهي لكم عامة"[61]. تأمل كيف هي مكانة القرآن الكريم بينهم، حتى إنَّ أحدهم ليصيبه الأذى الشديد فلا يترخص إلا بعدما تنزل الرخصة بالوحي من كلام الله.

وهذه المكانة لم تكن مخصصة لمعالجة مسائل العبادات دون غيرها، بل كانت إضافة إلى تأصيلها ومعالجتها لمسائل العبادات تعالج القضايا الاجتماعية. فهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تخبرنا بشيء من معالجة القرآن الكريم لقضايا المجتمع فتقول: "تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليَّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾[62]".

---

(58) سورة البقرة: آية ١٩٦

(59) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج3، ص64.

(60) سورة البقرة: آية ١٩٦

(61) **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب قوله ﴿أَفَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾، ج6، ص27، رقم (٤٥١٧).

(62) سورة المجادلة: آية 1

5. معالجة القرآن الكريم لحادثة الإفك

5.1 ذكر حادثة الإفك

قد يكون أحد الأمثلة الظاهرة، التي تدل على مكانة القرآن الكريم في حياة المجتمع المدني، ما ورد في شأن الإفك، وقبل أن أشرع في بيان جوانب الدلالة على مرجعية القرآن الكريم في حياتهم أدعوك لقراءة ما ورد عن أم المؤمنين الطاهرة حبيبة رسول الله ﷺ؛ تقول عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه، فأيتهنَّ خرج سهمها، خرج بها معه، فأقرع بيننا في غزاة غزاها، فخرج سهمي، فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودج، وأنزل فيه، فسرنا، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك، وقفل ودنونا من المدينة؛ آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري، فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت، فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، فأقبل الذين يرحلون لي، فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج، فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منزلهم وليس فيه أحد، فأممت منزلي الذي كنت به، فظننت أنهم سيفقدونني، فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة غلبتني عيناي، فنمت، وكان صفوان بن المعطل السُّلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطئ يدها، فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكيت بها شهرا، والناس يفيضون من قول أصحاب الإفك، ويريبني في وجعي أني لا أرى من النبي ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض، إنما يدخل فيسلم، ثم يقول: كيف تيكم؟ لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت، فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع؛ متبرزنا، لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو في التنزه، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي، فعثرت في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت! أتسبين رجلا

شهد بدرا؟! فقالت: يا هنتاه، ألم تسمعي ما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله ﷺ، فسلم فقال: كيف تيكم؟ فقلت: ائذن لي إلى أبوي، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله ﷺ، فأتيت أبوي فقلت لأمي: ما يتحدث به الناس؟ فقالت: يا بنية، هوني على نفسك الشأن؛ فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر، إلا أكثرن عليها، فقلت: سبحان الله! ولقد يتحدث الناس بهذا؟! قالت: فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي، يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله، ولا نعلم –والله– إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله ﷺ بريرة، فقال: يا بريرة، هل رأيت فيها شيئا يريبك؟ فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت منها أمرا أغمصه عليها قط أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن العجين، فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله ﷺ من يومه، فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال رسول الله ﷺ: من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي؟! فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي، فقام سعد بن معاذ، فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه؛ إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا، ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة –وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية– فقال: كذبت لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن حضير فقال: كذبت لعمر الله، والله لنقتلنه؛ فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان –الأوس والخزرج– حتى هموا، ورسول الله ﷺ على المنبر، فنزل، فخفضهم حتى سكتوا، وسكت، وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي، وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي، إذ استأذنت امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ فجلس، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها، وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد، ثم قال: يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله،

وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه؛ فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب، تاب الله عليه، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، وقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، قالت: وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيرا من القرآن، فقلت: إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس، ووقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة –والله يعلم إني لبريئة– لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر –والله يعلم أني بريئة– لتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨﴾[63]، ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله، ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا، ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله، فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه الوحي، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات، فلما سري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي: يا عائشة، احمدي الله؛ فقد برأك الله، فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله ﷺ، فقلت: لا والله، لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾[64] الآيات، فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه –وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه–: والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد ما قال لعائشة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٢﴾[65]، فقال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه، وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال: يا زينب،

(63) سورة يوسف: آية 18
(64) سورة النور: آية ١١
(65) سورة النور: آية ٢٢

ما علمت؟ ما رأيت؟ فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلا خيرا، قالت: وهي التي كانت تساميني، فعصمها الله بالورع"[66].

5.2 انتظار النبي ﷺ للوحي

فأول ما يمكن ملاحظته في هذا الخبر من أدلة ترسيخ مرجعية القرآن الكريم وبيان ما له من مكانة المركزية في حياة ذلك المجتمع، هو سلوك النبي ﷺ في هذا الموقف العصيب، إذ ينال من عرضه ويؤذى في أهله، فما يستطيع إلا أن ينتظر الوحي، ويبقى من ورائه المجتمع بأكمله غير قادر على معالجة الموقف، وتبقى المواقف الإيجابية والسلبية هباء تزداد به الريبة ولا تغير شيئًا. تأمَّل أن السيد المطاع والرسول المتبع لم يملك إلا أن ينتظر الوحي، ولم يكن ذلك يوم أو يومان، بل شهر. وكأن هذا الموقف يؤصل في نفوس ذلك المجتمع ومن ورائه الأمة أنه يجب على المؤمن أن يرجع إلى الوحي مهما كان الموقف صعبًا ومهما تطلب الوصول للوحي من وقت، وكأنه يعلمنا ألا يسير المجتمع بهواه أو بالظنون. ثمَّ كذلك نرى أبا بكر رضي الله عنه، مع ما هو فيه من الأذى، لا يملك إلا أن ينتظر الوحي.

ففي الموقف السابق ظهرت مرجعية القرآن الكريم ومكانته من جهة عدم القول بغير علم منه، ومن جهة أخرى تظهر مرجعية القرآن الكريم في حياة ذلك المجتمع من خلال تأمل امتثالهم وانتهائهم عن تلك الفرية، وتوبة من كان خاض فيها، وحتى المنافقين لم يستطيعوا أن يقولوا شيئًا بعد الوحي، وكأنهم بذلك يعلنون ما استقر في نفوسهم من الانتهاء لقول القرآن الكريم حتى لا يبقى لتلك الفتنة أثر.

5.3 مكانة القرآن في حياة عائشة وأبي بكر رضي الله عنهما

ومن الأمور التي تظهر ارتباط ذلك المجتمع بالقرآن الكريم، بما يمكن ملاحظته في هذا الخبر إذ إنَّ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي في شدة الموقف استشهدت وتمثلت بقصة قرآنية مع أنها لم تكن تحفظها. وهذا يبين بوضوح ما كانوا عليه من الارتباط بالقرآن الكريم والتمثل لما فيه من المعاني. وفي استجابة أبي بكر رضي الله عنه لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا﴾ إلى قوله: ﴿أَ

(66) **صحيح البخاري**، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضًا، ج3، ص173، رقم (٢٦٦١).

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾[67]، لَدليل إضافي على ما كان للقرآن الكريم من مكانة في قلوب أولئك القوم، حتى إن أحدهم ليسمع الآية فتمحوا من نفسه كل الأذى الذي وجده بأذيته في عرضه.

5.4 الالتزام بأمر القرآن الكريم والاستجابة له سلوك مجتمعي

فكلُّ هذه التفاعلات المجتمعية في هذا الأمر الجلل ترسم لنا لوحة بهية نرى فيها سلوك المجتمع الأمثل في تعامله مع القرآن الكريم. فيظهر لنا سلوك المظلوم والظالم، نرى تعاطي الصالح والمذنب، كلٌ منهم مستجيبًا لما يبلغه من هدي القرآن الكريم. فكيف بنا اليوم لو جعلنا للقرآن هذه المكانة المركزية في مجتمعاتنا، إذًا لزالت كثير من الخلافات، ولسادت الفضيلة، ولعلا شأن الإسلام.

6. الخاتمة

يتبين لنا من هذا البحث أهمية الالتزام بأمر القرآن الكريم والاستجابة له في معالجة القضايا الاجتماعية، التي ربما من أعظمها شأنًا حادثة الإفك. ويمكن تلخيص نتائج هذا البحث في أمور؛

1. أحدها أنَّ الالتزام بأمر القرآن الكريم والاستجابة له هي السبيل للانتفاع به وهي التي جعلت مجتمع الصحابة قادرًا على تجاوز أزمة اجتماعية كبيرة كحادثة الإفك فور نزول الآيات التي تعالج تلك القضية.

2. وثانيها أن الالتزام بأمر القرآن الكريم وإزالة الحواجز التي تحول دونه، كان له أثر واضح في معالجة حادثة الإفك من جميع جوانبها بما رد للمجتمع سلامته ونقاءه.

3. وثالثها أن القرآن أحدث أثرًا عظيمًا في معالجة حادثة الإفك من خلال عاملين: أولها المكانة المركزية للقرآن الكريم في حياة ذلك المجتمع واستجابتهم لتوجيهات القرآن الكريم فيما يحبون ويكرهون، وثانيها انتظار الوحي الاستجابة له كما تجلى في رجوع النبي للوحي وانتظاره لتوجيهاته مع شدة الموقف.

4. وأخيرًا أن الأثر القرآني في معالجة القضايا الاجتماعية وغيرها في أي مجتمع يحصل بشرط أن يكون ذلك المجتمع بكل طبقاته قد جعل مكانة مركزية للقرآن الكريم يستجيب له بها مذنبهم

(67) سورة النور: آية ٢٢

ومحسنهم، ظالمهم ومظلومهم، وقويهم وضعيفهم. وآخر دعوانا أن الحمد لله أولًا وآخرًا، وأسأله سبحانه أن يجعلنا من أهل القبول والرضا، وأن ينفع بما نقول ونكتب.

BIBLIOGRAPHY

Abdelali, B. Z. (2015, 12). The Objectives of the Qur'ān for the Education of Islamic Beliefs in Sayyid Qutb's Tafsīr: A Selective-Analytical Study. *AlBayan*, pp. 128-158.

Abu Ubaid, A.-Q. b.-H. (n.d.). *The Virtues, Milestones, and Etiquette of the Qur'an, .* Morocco: Ministry of Endowments and Islamic Affairs.

Al-Aqab, A. H.-R. (n.d.). *Educational Values of Time Management in the Life of a Muslim.* Sudan: Sudan University of Science and Technology.

Al-Ashqar, M. S. (2003). *The actions of the Messenger, peace and blessings be upon him, and their significance on the legal rulings.* Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Bukhari, M. b. (1989). *Al-Adab Al-Mufrad.* Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah.

Al-Bukhari, M. b. (2002). *Sahih Al-Bukhari.* Damascus: Dar Ibn Kathir.

Al-Dhahabi, M. A. (1990). *The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables.* Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Al-Hakim, M. b. (1990). *Al-Mustadrak on the Two Sahihs.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Khudairi, M. b. (1420). *Interpretation of the Successors: A Presentation and Comparative Study.* Riyadh: Dar Al-Watan.

Al-Moabadi, A. A. (2022, 9). DEVELOPMENT OF MORAL VALUES IN THE LIGHT OF THE SLANDERING INCIDENT: A THEMATIC ANALYSIS STUDY. *International Islamic Sciences Journal* , pp. 76-102.

Al-Nasa'i, A. b.-K. (1930). *Sunan Al-Nasa' i.* Cairo: The Great Commercial Library.

Al-Nasa'i, A. b.-K. (1990). *Tafsir Al-Nasa'i.* Beirut: Cultural Books Foundation.

Al-Naysaburi, A. A.-H.-H.-Q. (1991). *Sahih Muslim* . Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Razi, I. A.-R. (1997). *Interpretation of the Great Qur'an on the authority of the Messenger of God, peace and blessings be upon him, the Companions and the Followers,.* Riyadh: Nizar Mustafa al-Baz Library.

Al-Sarhan, S. b. (2015). *The elevation of the Prophet's status before his Lord Almighty in the Holy Qur'an.* Jeddah: Dar Al-Tafsir.

Al-Tabari, M. I. (2001). *Jami' al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an.* Cairo: Dar Hajar.

Al-Tirmidhi, M. b. (1996). *Al-Jami' Al-Kabir (Sunan Al-Tirmidhi).* Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Al-Wadi'i, M. b. (2004). *Al-Sahih Al-Musnad Min Asbab Al-Nuzul.* Sana'a: Sana'a Archaeological Library.

Al-Wadi'i, M. b. (2004). *Al-Sahih Al-Musnad Min Asbab Al-Nuzul,.* Sana'a: Sana'a Archaeological Library.

Al-Wahbi, F. b. (2007). *The Method of Deduction from the Holy Qur'an,* . Jeddah: Center for Qur'anic Studies and Information at the Imam Al-Shatibi Institute.

Al-Wahidi, A. b. (1991). *Reasons for the Revelation of the Qur'an.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Armidi, H. (2018). *Social Behavior, Its Islamic Characteristics and Types.* Retrieved from academia: https://www.academia.edu/42044465/

Bin Hisham, A. a.-M.-H. (1990). *The Biography of the Prophet,.* Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

Ibn Kathir, A. A.-F. (2010). *The Beginning and the End,* . Damascus: Ibn Kathir Publishing House.

Ibn Majah, M. b.-Q. (n.d.). *Sunan Ibn Majah,.* Cairo: Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi.

Khalaf Allah, M. A. (1950/1951). *Narrative Art in the Holy Qur'an.*

Mukhtar, A. b. (n.d.). The Al-Ifk incident, a doctrinal study in light of the Qur'an and Sunnah. *Journal of Doctrine Studies*, pp. 137-250.

Selim, M. B. (1987). *The Holy Qur'an and Human Behavior.* Egypt: Egyptian General Book Authority.

Toniolo, A.-M. (2009, 1). Le comportement : entre perception et action, un concept à réhabiliter. *L'Année psychologique*, pp. 155-193.